لابد للعالم من ورد من اعماله يكون بينه وبين الله تعالى• وكان
يقول لو اجتهد احدكم كل الجهد على ان يرضى الناس كلهم عنه فلا
سبيل له فليخلص العبد عمله بينه وبين الله تعالى وكان يقول
لا يعرف الريا الا المخلصون• وكان يقول لو اوصى رجل
لاعقل الناس صرف الى الزهاد• وكان يقول سياسة الناس اشد
من سياسة الدواب وكان يقول العاقل من عقله عقله عن
كل مذموم• وكان يقول لو علمت ان الما البارد ينقص مروتي ما شربته
وكان يقول اصحاب المروات في جهد• وكان يقول من احب ان
يختم الله له بخير فليحسن الظن بالناس• وكان يقول مكثت اربعين
سنة اسال اخواني الذين تزوجوا عن احوالهم في تزويجهم فما منهم
احد قال انه راى خيرا قط وكان يقول ليس باخيك من احتجت الى
مداراته• وكان يقول من علامة الصادق في اخوة اخيه ان
يقبل علله ويسد خلله ويغفر زلله• وكان يقول من علامة الصديق
ان يكون لصديق صديقه صديقا وكان يقول ليس سرور
يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فراقهم• وكان يقول لا تشاور
من ليس في بيته دقيق• وكان يقول لا تقصر في حق اخيك اعتمادا على
مروته ولا تبذل وجهك الى من يهون عليه ردك• وكان يقول
من برك فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك وكان يقول
من نم لك نم عليك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك
فكذلك اذا اغضبته يقول فيك ما ليس فيك• وكان يقول من
وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه
وشانه وكان يقول من سام بنفسه فوق ما يساوي رده الله تعالى
الى قيمته• وكان يقول من تزين بباطل هتك ستره وكان رضي الله عنه

يقول

يقول التكبر من اخلاق اللئام• وكان يقول القناعة تورث الراحة
وكان يقول ارفع الناس قدرا من لا يرى قدره واكثرهم فضلا
من لا يرى فضله• وكان يقول من كتم سره كانت الخيرة في يده وكان
يقول ما ضحك من خطا رجل الا ثبت صوابه في قلبه• وكان يقول الانقباض
في الدنيا اعسار والاعسار فيها ايسار• وكان يقول الانبساط
الى الناس مجلبة لقرنا السو والانقباض عنهم مكسبة للعداوة
فكن بين المنقبض والمنبسط• وكان يقول ما اكرمت احدا فوق قدره
الا انتقص من مقداري بقدر ما زدته في اكرامه• وكان يقول لا وفا
لعبد ولا شكر للئيم• وكان يقول صحبة من لا يخاف العار عار يوم
القيامة• ومن عاشر اللئام نسب الى اللوم وكان يقول من يسمع
باذنه صار حاكيا ومن صغى بقلبه كان واعيا• ومن وعظ بفعله
كان هاديا• وكان يقول من الذل حضور مجلس العلم بلا نسخة وعبور
الحمام بلا قصعة• وتذلل الرجل للمراة ليناله منها شيا وكان
يقول مداراة الاحمق غاية لا تدرك• وكان يقول من ولي القضا
ولم يفتقر فهو لص• وكان يقول ينبغي للفقيه ان يكون معه سفيه
يسافه عنه وكان رضي الله عنه من اكرم الناس• قدم من اليمن
بعشرة الاف دينار فضرب خباه خارج مكة فكان الناس ياتونه
فما برح حتى فرقها كلها• وما ساله احد شيا الا احمر وجهه حيا
من السايل رضي الله تعالى عنه• وكان رضي الله عنه يخضب لحيته بالحنا
حمرا قانية• وتارة يصفرها اتباعا للسنة وكان كثير الاسقام
منها البواسير كانت دايما تنضح الدم• ولا يجلس للحديث الا والطشت
تحته يقطر الدم فيه• قال يونس بن عبد الاعلى ما رايت احدا
لقي من السقم ما لقي الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان مقتصدا